لتزج الملايكة من التعب فعد د عليها كل صباح
جميع ما عملته ليلا وكل مسا جميع ما عملته
نهارا وافعل ذلك في مدة حياتك فاذا وجدت
فاذا وجدت حسنة فاحمد الله عليها واذا وجدت
سيية فاستغفر الله وتب منها واحسن من هذا
واسلم محاسبتها علي كل فعل قبل القدوم عليه
حتي لا تتلبس به الا بعد معرفة حكم الله فيه فمن
حاسب نفسه في الدنيا هان عليه حساب الاخرة
وقد قيل ما من صباح الا والجوارح تقول لصاحبها
ناشدتك الله ان تستقيم فانك ان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا واشدها
وللعطف قلل اي خاسب امر والمراد قصر الاملا
وهو رجا ما تحبه النفس كطول عمر وزيادة
غني وهو مذموم الا من العلما فيحسن فيما يعود
نفعه لا غيره وكذا كل عامل خير قال القرطبي
رحمه الله وانما يذم من الامل ما امتد فطال
حتي انسي العاقبة وثبط عن صالح العمل والاصل
في هذا قوله صلي الله عليه وسلم كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور
لطراحته في طلب قصر الامل في الدنيا وان المومن
لا ينبغي له ان يتخذها وطنا ولا مسكنا بل ينبغي
له ان يكون فيها كانه علي جناح سفر يهيي فيه
جهازه للرحيل وعلي هذا تواطات وصايا
الابنيا

١٢٦

الانبيا عليهم الصلاة والسلام واتباعهم ومن شعر
محمد ابن عبد الرحمن العطوي قولـــه
• يومل المرا بعد الامال • وهو رهن باقرب الاجال •
لو راي المرء راي عينيه يوما • كيف فعل الاجال بالامال •
لتناهي واقصر الخطو في اللهو • ولم يغتر بدار الزوال •
نحن نلهو ونحن يمضي علينا • حركات الادبار والاقبال •
فاذا ساعة المنية حمت • لم يكن عاثر بمقال •
في قصيدة وكان معتزليا قرب اي لانه رب من
اي شخص جد واجتهد بتوفيق الله سبحانه وتعالي
له ولطفه به طالبا تحصيل لامر اخرويا ودنيوي
وصلا اليه لتقدير الله في الازل وصوله اليه وهذا
الذي اشار اليه من محاسبة النفس وتقصير الامل
يسمي عندهم مقام الخوف وقد اختلف العلما
في افضل ما يعتمده العبد منه ومن مقام الرجا
والجمهور علي تقديم الخوف في الصحة والرجا في المرض
وقد صح بعضهم تقديم مقام الرجا مطلقا لان
العبد معرض لقبض روحه في كل نفس ولحظة
فهو ابدا مريض واستانف قوله واجب شرعا خبر
مقدم ايماننا مبتدا اي تصديقنا بوقوع ولحو
واهوال وشدايد الموت ونزوله بكل ذي روح فهو
امر قد ثبت وجوبه بالكتاب انك ميت وانهم
ميتون كل نفس ذايقة الموت والسنة واحاديثها
لا تحصي والاجماع ومذهب امامنا الاشعري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)